أثر الفكر الاقتصادي الإسلامي على أوربا

قحطان عدنان بكر، زين خلف نواف *

ملخص

كان للفكر الاقتصادي الإسلامي اثر كبير في بناء الحضارة الأوربية، فكل المبادئ والقوانين التي جاءت في الفكر الاقتصادي والإسلامي كان لها اثر كبير في الفكر الاقتصادي الأوربي، فقد اقتبست أروبا الكثير من نظمها الاقتصادية من نظم العرب المسلمين، كالمؤسسات والمعاملات المالية وغيرها من النظم الاقتصادية لدى المسلمين . وكان الفكر الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى تحقيق العدالة الاقتصادية في المجتمع بما يحقق الاستقرار والرفاهية والتقدم، مما اثر تأثيرا كبيرا في الفكر الاقتصادي الأوربي . وعد الإسلام العمل الاقتصادي عنصرا رئيسيا من عناصر الإنتاج، وذلك لاهميتة في الحياة والمجتمع، مما أصبح العمل عند أوربا يشكل شرطا أساسياً لوجود المجتمع الإنساني، اذ يرون فيه تمييز الإنسان عن غيره، فهو الذي يكيف الموارد الطبيعية حسب الحاجات البشرية وتكييفها بما يخدم الإنسان ويشبع حاجاته

الكلمات الدالة: الفكر، اقتصاد، أوربا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

يعد بحثنا الموسوم (أسس الفكر الاقتصادي الإسلامي وأثره على أوربا) شيقاً ومهماً كونه يدور حول تبيان اسس وأثر ذلك الفكر الاقتصادي المبني على وفق القواعد الرصينة من الكتاب والسنة في الحضارة بشكلها العام فهو فكر وتراث ونتاج مشترك بين الأمم المختلفة، وإن الإسهام في هذا التراث والانتاج كان ميزة الاسلام في الحضارة الانسانية عامة .

وتكمن أهمية الموضوع من خلال التمييز بين النظام الاقتصادي الإسلامي القائم بذاته لنفسه وغيره وبين النظم الاقتصادية المختلفة التي اختلفت بأسسها وأصول تكوينها مما دفع بالدول الأوربية الى اقتباس النظم الفكرية الاقتصادية الإسلامية كميدان عمل ومشاريع للتنفيذ، فكان للحضارة العربية الإسلامية والفكر العربي الإسلامي دور كبير في بناء الحضارة الأوربية بشكل عام والجوانب الاقتصادية على وجه الخصوص .

وسنعالج هذا الموضوع من خلال تقسيم البحث إلى مقدمة و مبحثين وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع، تضمن المبحث الأول: الفكر الإسلامي الاقتصادي في القرآن والسنة النبوية، أما المبحث الثاني: فقد تناول نماذج لنظرية الفكر الاقتصادي الإسلامي .

المبحث الأول

الفكر الاقتصادي الإسلامي في القرآن والسنة

المطلب الأول: تعريف الفكر الاقتصادي الإسلامي:

–الفكر لغة: التفكير والتأمل، وفكير بوزن سكين كثير التفكير (ابن منظور 1414، 886).

–الفكر اصطلاحا: هو إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها، أو الفكر يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ومناط الفكر هو العقل (الزبيدي 1304، 34).

– الفكر الإسلامي: يعني كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث النبي محمد عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا، في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان (أبو اليزيد،19،1989 ؛ الكيلاني، 1989، 19) .

– الفكر الاقتصادي الإسلامي: لا توجد كلمة اقتصاد في الكتب التاريخية الإسلامية لأن هذا المصطلح حديث، ولكن هناك

* جامعة الأنبار، العراق. تاريخ استلام البحث 2020/1/12، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

 © 2020 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

كلمات أو مصطلحات تعطي المعنى ذاته أو تكون موازية له، ومعنى الاقتصاد الحديث (الوضعي) بأنه: العمل والإنتاج، وبهذا تأخذ كلمة العمل التي تعطي معنى الاقتصاد (عبدالحميد، 1992، 97).

فيمثل المذهب الاقتصادي الإسلامي منهجاً فكرياً يرتكز على تحديد القواعد والأُصول التي تنظم الحياة الاقتصادية مع وضع الحلول لمشكلاتها وفق تصوراتها للعدالة الاجتماعية من منظور إسلامي مما أعطى لكل امة مذهبها الخاص بها على مستوى الإنتاج والاستهلاك والتوزيع والتبادل وما ينشأ عنه من ظواهر وعلاقات (نصار، 2010م، 10- 11).

المطلب الثاني: معنى العمل (الاقتصاد)

– لغة: قال تعالى ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ (التوبة: الآية، 60).

والعاملين عليها هم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها، واحدهم عامل وساع، والعمل المهنة والفعل، والجمع أعمال عملاً وأعمله غيره واعتمل الرجل عمل نفسه (ابن منظور، 1414 هـ، 886).

–اصطلاحاً: إن مدلول الفكر الاقتصادي الإسلامي انطوت تحت مفهومه الكسب غالباً، وأحياناً تحت مفهوم المعاش، ولكن اغلب فقهاء الأمة الإسلامية وضحوا العمل كمدلول اقتصادي، فقد قال الشيباني: إنهُ " الاكتساب لطلب المعاش وطلب الحلال، وقال أيضاً: تحصيل المال بما يحل من الأسباب "(الشيباني، 19980، 6).

وذكر ابن خلدون (ابو زيد، 1988، 476) في توضيح معنى العمل قائلاً: " الكسب هو قيمة الأعمال البشرية " .

–معنى الفكر الاقتصادي في العلم الحديث: حدد معنى الفكر الاقتصادي في العلم الحديث (الوضعي) بأنه من عناصر الإنتاج، وانه من العوامل المؤثرة في تحديد الإنتاجية، إذ أنه كمية الجهد الإنساني الجسماني أو العقلي ونوعيته الذي يستنفذ في أثناء العمليات الإنتاجية (برمول وجاندلر، 1964، 61).

وعرف أيضاً على انه الجهود الجسمانية والعقلية البشرية المبذولة في إنتاج الثروة بصورة اختيارية، وهذه الجهود إما أن تكون فردية، أو جزء من جهود عمال آخرين، على سبيل المثال: التجار (القيسي 1972، 33).

كما عرف العمل على أنه الجهد الإداري الذي يبذله الإنسان مستهدفاً إنتاج السلع والخدمات (الجمال 1980، 96).

وعلى أساس ما تقدم يتضح لنا أن الفكر الاقتصادي هو الجهد أو النشاط البدني، أو الذهني الذي يبذله الإنسان بشكل إرادي بقصد خلق الإنتاج أو أداء خدمة معينة، أو الارتفاع بزيادة الإنتاج أو مستوى الخدمات لتحقيق الرفاهية للمجتمع (ليونتيف ، بلا.ت، 11).

المطلب الثالث: مفهوم الفكر الاقتصادي الإسلامي

– في القرآن الكريم

لم يرد كلمة الاقتصاد في القرآن الكريم، ولكن وردت كلمة العمل ومشتقاته في القرآن الكريم، وهذه الكلمة هي بمعنى الاقتصاد أو موازية لها، ولقد وردت كلمة العمل في القرآن الكريم نحو (359 مرة)، إذ جاء بصيغة السعي والكسب والرزق والأجر والجزاء (عبدالباقي،1986 ،. (484-483

فقال تعالى ﴿ وَجَعلنا النهار معاشاً ﴾ (سورة النبأ: الآية، 11) وفي ذلك إشارة إلى أن الخلق إنما يمكنهم التغلب في حوائجهم ومكاسبهم في النهار لا في الليل (الرازي،1985 ،. (8

وقال عز وجل ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ (الجمعة الآية 10).

وهذا أمر من الله جل في علاه ورخصة للانتشار والعمل والتماس الفضل منه سبحانه وتعالى، هو الذي بيده مفاتيح خزائنه في الدنيا والأخرة (الطبري،2000 ،(482 ، و قال تعالى﴿ وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون ﴾ (سورة الأعراف: الآية، 10) . وهذه إشارة إلى أن الله يهدي للإنسان سبيلاً للعيش في أرضه، وما عليه إلا أن يعمل ويجد لكي يكسب رزقه ويسد حاجاته للعيش .

والاستعانة على العبادة وقال تعالى ﴿ ليبلونكم أيكم أحسن عملاً ﴾ (سورة الملك: الآية، 2)، وقال عز وجل ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ (سورة الزلزلة: الآية، 7-8) وقال تعالى ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾ (سورة البقرة: الآية، 198).

وهنا يحث القرآن الكريم على العمل حتى في أوقات أداء بعض فروض العبادة، إذ أنَّ الجناح هو الحرج والميل عن الطريق المستقيم، فهذه الآية الكريمة فيها تصريح بالأذن في التجارة ونحوها في حال (الإحرام) في أداء فريضة الحج، لأنّ المسلمين

كانوا يتحرجون بذلك في صدر الإسلام (الطوسي،166-167).

كما فسر قوله تعالى ﴿ أن تبتغوا فضلاً ﴾ على أنه أنفع والربح بالتجارة، وكان قسم من العرب يتأثمون أن يتجروا أيام الحج (الزمخشري، بلا.ت، 348).

- في السنة النبوية الشريفة:

حث رسول الله عليه الصلاة والسلام في عدة أحاديث وبادر بنفسه بالسعي والعمل من أجل المعيشة، وفي ذلك قال: " ما بعث الله نبياً إلا راعي غنم، قال له أصحابه وأنت يا رسول الله، قال: وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط " (البخاري، 1313 هـ، 116) .

وقال عليه الصلاة والسلام " ما كسب الرجل كسباً أفضل من عمل يده " (ابن ماجة 1953، 724) وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام " بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً أو هرماً منفداً، أو موتاً جهزاً " (ابن ماجة، 1953، 1348) . وذكر عليه أفضل الصلاة والسلام أخوته من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام من الذين كانوا يعملون بأيديهم من أجل طلب معيشتهم إذ قال صلى الله عليه وسلم " ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده " (البخاري،1313، 74) . وهكذا كانت سيرة الأنبياء والرسل عليهم السلام إذ كانوا يعملون بأيديهم فكان نبي لله نوح عليه السلام يعمل نجاراً وكان نبي الله إدريس عليه السلام يعمل خياطاً وكان نبي الله إبراهيم عليه السلام يعمل بزازاً وكان نبي الله عيسى السلام يأكل من غزل أمه وهو يعمل أيضاً في جمع سنابل الحب التي كان يأكل منها (الشيباني،1980،. (36-35

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أَنَّ كل ما ورد من أحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام بخصوص العمل هو من باب الحث عليه والأكل من ثمرته لما فيه من أثر فاعل في ديمومة الحياة والعيش الكريم وعدم البطالة، فضلاً عن السعي والعمل إن كان مع مرضاة الله سبحانه وتعالى واداء العبادات فإنه كالجهاد في سبيل الله (القيسي ،1972،. (170

وعن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " لا يقعدنَّ أحدكم عن طلب الرزق، يقول اللهم ارزقني فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة " (الغزالي، بلا.ت، 62) وبالرغم من الأهمية الكبيرة للعمل في الإسلام الذي عده سبباً رئيسياً في ضمان معيشة الفرد والمجتمع وحث على ممارسته ورفعه إلى مطاف العبادات إلا أنه حدده بضوابط توضحت من خلال أهداف العمل التي لم يجعلها الإسلام إلا وسيلة لتحقيق أهدافه التي خُلق الإنسان من أجلها، وهي عبادة الله تعالى وعمارة الأرض التي استُخلف عليها وتحقيق العدالة التي أمره بها الإسلام مع تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي (المجسمي،2001 ،. (60

المطلب الرابع:الاقتصاد في الفكر الأوربي

مثلما عدَّ الإسلام العمل الاقتصادي عنصراً رئيسياً من عناصر الإنتاج وبيَّن أهميته في الحياة والمجتمع، فقد أكد عليه الاقتصاد عند الغربين وصار عندهم يشكل شرطاً أساسياً لوجود المجتمع الإنساني، إذ يرون فيه نشاط واعٍ وهادف وهذا الوعي والهدف هما اللذان يميزان الإنسان عن غيره، فهو الذي يكيف الموارد الطبيعية حسب الحاجات البشرية (مرطان،1986 ،(81 ، بما يمثله من الآف الوظائف والمهمات من مختلف مستويات المهارة، وكذلك يمثل أهم عناصر الإنتاج بالنسبة للاقتصاد الحديث أو ما يسمونه الاقتصاد الصناعي المتقدم (مرطان،85،1986 ؛ بول ساموبلسون واخرون 2001، 34).

وذكر آدم سمث أن المصدر الوحيد للثروة هو الإنتاج الذي ينجم عادة عن استخدام العمل والموارد، وزيادة الثروة تتوقف على المهارة والكفاية في استخدام العمل، وحسب نسبة أفراد المجتمع التي تشترك في العمل، إذ تتوقف رفاهية الفرد الاقتصادية على العلاقة بين العمل الكلي وحجم السكان، أي على الدخل الحقيقي للفرد (البراوي، 1970، 70) . وذكر أن أساس الملكية الخاصة هو العمل، الذي بواسطته يتم استثمار موارد الطبيعة وتكييفها بما يقدم الإنسان ويشبع حاجاته، ويطلق اسم الثروة الموضوعية على مجموعة الموارد الطبيعية ويرى أنها لا توجد ولا تتم الإفادة منها من قبل الإنسان إلا بالعمل الذي يحولها إلى ثروة من خلالها يمكن يشبع حاجاته (البراوي،1970، 72).

فبالعمل يستطيع الإنسان أن يطور مواهبه الكامنة، وفي كل جوانب الحياة نجد صوراً عديدة تخلد القوة للعمل والى ابعد من ذلك (كارل ماركس، 203،1970-206)، ويذكر كارل ماركس(كارل ماركس، 1970، 296) أن العمل هو أول شرط أساسي للحياة الإنسانية كلها لدرجة أننا يمكننا أن نقول: أن العمل يصنع الإنسان نفسه .

وجعلوا كذلك قيمة البضاعة أو السلعة أو الخدمة تتحدد بالعمل الذي أُنْجِزَتْ به (ليونتيف، بلا.ت، 9) . وهذه القيمة هي القيمة الحقيقية أو الطبيعية لأي شيء يتم إنتاجه بالعمل(كارل ماركس،298،1970).

المبحث الثاني

نظرية الفكر الاقتصادي الإسلامي

المطلب الأول: الاقتصاد الإسلامي من خلال نظرية ابن خلدون (مثالاً للفكر الإسلامي)

إن للاقتصاد قيمة كبيرة لما فيه من خير وسعادة في الدنيا من خلال عوائده التي يمكن للفرد من خلالها أن يسد احتياجاته اليومية الضرورية فضلاً عن كونه مطابقاً لما جاءت به شريعتنا السمحاء ، لأنه سينال عنه الأجر العظيم في الآخرة، وقد دعا الإسلام إلى العمل الصالح الطيب طبقاً للتعاليم السماوية، وقرن القرآن الكريم لفظة (العمل) بصفة الصلاح، مما يدل على أنَّ الله سبحانه وتعالى يخصنا نحن بنو البشر على عمل الطيب وعمل الخير وإتقان هذا العمل حتى يكون صالحاً يستحق الإثابة (الجمال،1980، 105).

فقال تعالى ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنَّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾ (سورة الكهف،الآية30-31)، وقال تعالى: ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوةً طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (سورة النحل، الآية 97)، وفيما تقدم من الآيات البينات تبين لنا أن عاقبة العمل الصالح والخير الكثير لمن آمن بالله إيماناً صادقاً بما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام، والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أية جهة كانت فقد فسرها الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالقناعة، فيما رأى ابن عباس رضي الله عنه وجماعة أنها الرزق الحلال الطيب (ابن كثير، 2002، 587).

وقد تجسدت هذه الأفكار والآراء في نظرية مهمة سميت بنظرية قيمة العمل، التي تناولها وفسرها ابن خلدون، والتي من خلالها توضح اهتمامه البالغ بالعمل، وعدَّ العنصر الأساس في عملية الإنتاج وجعله المقياس الصادق لقيمة الشيء، وبالخصوص إذا كان المجتمع بحاجة إلى هذا الشيء (الصحاوي، 565،1974).

ويرى ابن خلدون أن المنتجات والسلع المتنوعة ما هي إلا نتاج والعمل الإنساني هو أصلها ومصدرها الأول (علي، 1979،(83، ويقر بذلك بأنّ المفادات والمكتسبات (علي، 1979، 83) كلها أو أكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية (ابن خلدون، بلا.ت، 344)، كما أنَّهُ لابد من الإعمال الإنسانية في كل مكسوب ومتمول(علي،1979، 83).

ومن خلال ذلك يقرر ابن خلدون أنَّ السلع ليست كلها هي قيم الأعمال الإنسانية، وذلك بقوله أو اكثرها وبهذا فإنه يرى انهُ ليست كل السلع النافعة هي سلع اقتصادية، وإنما هناك سلع حرة مثل الهواء والماء وما شابه ذلك، التي لا يدخل العمل الإنساني في إنتاجها ولذا فأنها ليس نتاج العمل البشري (علي،1979 ،. (84

ومن هذا المنطلق صاغ ابن خلدون نظريته الخاصة بالقيمة في العمل والتي عرفت في الاقتصاد الحديث (الوضعي) بنظرية القيمة في العمل (غانم، 1984، 54-55)

والتي يعتمد من خلالها على أن إشباع الحاجات الاجتماعية في ظروف الإنتاج البضائعي والتبادل إنَّما يتحقق من خلال عملية البيع والشراء في السوق، على أساس التبادل التقليدي الذي يستند إلى كمية متعادلة بين العمل الذي يبذله في إنتاج هذه البضاعة أو تلك، وهو يؤمن بأنَّ سعي الناس وعملهم في عملية التبادل إنَّما هو أمر طبيعي موجود في جميع الأمم والمجتمعات (الصحاوي،1974، 566).

وهذا ما يبنيه في مقدمته ضمن فصل تحت عنوان " في معنى التجارة ومذاهبها واصنافها " (ابن خلدون، بلا.ت، 355)، إذ يقول " اعلم أنَّ التجارة محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء، أيا كانت السلعة من دقيق أو زرع أو حيوان أو قماش وذلك القدر النامي يسمى ربحاً " (ابن خلدون، بلا.ت، 355).

فيقول " اعلم أنَّ المعاش هو عبارة عن ابتغاء الرزق والسعي في تحصيلها، وهو مفعل من العيش، كأنه لما كان العيش الذي هو الحياة لا يحصل إلا بهذه جعلت موضعاً له عن طريق المبالغة، ثم إنَّ تحصيل الرزق وكسبه إما أنَّ يكون بأخذه من يد الغير وانتزاعه بالاقتدار عليه، على قانون متعارف ويسمى مخرماً وجباية، وإمَّا أن يكون من الحيوان الوحشي باقتناصه وأخذه برميه من البر أو البحر ويسمى اصطياداً، وإمَّا أن يكون من الحيوان باستخراج فضوله المتصرفة بين الناس في منافعهم كاللبن ومن الأنعام والحرير من دوده والعسل من نحله، ...، وإمَّا أن يكون الكسب من الأعمال الإنسانية، إما في مواد معينة وتسمى الصنائع من كتابة ونجارة وخياطة وحياكة ... أو في مواد غير معينة ... وإما أن يكون الكسب من البضائع وأعدادها للأعواض: أما بالتقلب بها في البلاد، واحتكارها وارتقاب حوالة الأسواق فيها ويسمى هذا تجارة فهذه وجوه المعاش وأصنافه " (ابن خلدون، بلا.ت، 354)

وهذا دليل على أنَّ الكسب حسب رأي ابن خلدون هو قيمة العمل في قوله " الكسب هو قيمة الأعمال البشرية " (ابن خلدون، بلا.ت، 354)، وكما يلاحظ في فكر ابن خلدون جعل قيم الأشياء تتبع من حيث الأساس العمل الذي يبذل في عملية

إنتاجها (ابن خلدون بلا.ت، 329)، وذلك خلال ما ورد في المقدمة من تكرار لهذا المفهوم في عدة مواضيع وبعبارات مختلفة " الأعمال هي سبب الكسب " (ابن خلدون، بلا.ت، 325) وكثرة الأعمال بسبب الثروة (ابن خلدون والحصري، 1961، 536).

ربط ابن خلدون بين العمل المبذول والقيمة من جهة وربط القيمة بالمنفعة المتأنية فيها من جهة ثانية ويرى كذلك أنّ القيمة تتحقق في الأعمال التي تمتد إليها يد الإنسان لان هناك مكاسب تتحقق وثروات تستحصل دون سعي الانسان " كالمطر الصالح للزراعة وأمثاله " (ابن خلدون، بلا.ت، 344).

وهذا ما وضحه بقوله: " أنَّ الكسب إنما يكون بالسعي في الاقتناء والقصد الى التحصيل فلا بد في الرزق من سعي وعمل " (ابن خلدون، بلا.ت، 344)، وتتفاوت القيمة هنا بحسب مفردات ونوعية هذه الأعمال البشرية، إذ أنَّ اصل القيمة وخلقها تتفاوت في الأعمال البشرية التي يقسمها ابن خلدون الى " مكسوب ومتمول " ففي المكسوب تستحصل القيمة بصورة ملحوظة وانية، وذلك من خلال الصنائع التي يطلق عليها " العمل الظاهر " المعروف بالعرف الاقتصادي بالعمل (الحسب 1979، 43)، والذي يتقرر من خلال ممارسة الصنائع والحرف ذات العلاقة بالكتابة والنجارة والخياطة والحياكة والفروسية(ابن خلدون، بلا.ت، 345)، وأما المتمول فهو العمل المعروف اقتصادياً بالعمل المتراكم أو المخزون " في معدات ومواد تستعمل في عمليات إنتاجية لاحقة " (الحسب، 1979، 40).

وتتجسد هذه القيمة من خلال ما يقتنيه الإنسان " من الحيوان والنبات والمعدن " (ابن خلدون، بلا.ت، 344)، والقصد من ذلك هو عملية الزراعة واستخراج المعادن، إذ أنَّ الإنتاج الاقتصادي من هذه المكاسب لا يعد ذا قيمة دون عمل الإنسان، أي أنَّ هذه المكاسب بدون عمل لا ربح لها ولا يمكن الانتفاع بها (السعدي، 1995، 2-3)، فضلاً عن ذلك فقد فسر ابن خلدون هيكل القيمة المتحصلة في المكسوب والمتمول وبين مقياس هذه الأعمال تعتمد على كميات العمل المبذولة فيها (ابن خلدون، بلا.ت، 344) ويرى بعدد القيمة أيضاً أنَّ المنفعة هي شرط للقيمة ولا يتحقق هذا إلا عندما تكون السلعة مطلوبة اقتصادياً أي ينتفع فيها ويزداد الطلب عليها في السوق (محمد دويدار، بلا.ت، 48) وقد برع ابن خلدون عندما عد العمل ضرورياً ليس فقط للحيث وإنما العمل هو سعي لتوفير حاجات الانسان كي يحقق ذاته ووجوده وهنا يتحول العمل عنده من مجرد الكسب المادي إلى حالة تتعلق بوضع الانسان كانسان (جوزف، 1970، 13-14).

-2اثر الفكر الاقتصادي الإسلامي في أوربا

ارتكز المذهب الاقتصادي الإسلامي على ازدواج شكل الملكية والمنافسة التامة والحرية الفردية وحق تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وهو بهذا النظام يتطلع إلى تحقيق أهداف مادية معينة كالوصول إلى أقصى إنتاج ممكن وتحقيق المزيد من العدالة الاجتماعية من خلال إعادة توزيع الدخل وتنويع الإنتاج(نصار، 2010، 12)

لقد كانت للمبادئ والقوانين التي جاءت في الفكر الاقتصادي الإسلامي اثرٌ كبيرٌ في الفكر الاقتصادي الأوربي، اذ هناك الكثير من هذه المبادئ قد تناولتها النظم الاقتصادية الحديثة والمعاصرة في أوربا وطبقتها ضمن مبادئها ومناهج عملها إذ نرى (ديفيد سانتيلانا) والذي حصل على الدكتوراه في الفقه الإسلامي وضع القانون المدني والتجاري بالاعتماد على الشريعة الإسلامية (سعد، بلا.ت، 16).

وقد أقر كل من توماس الاكويني ونيقولا الاورسمي، وهما من علماء القانون في أوربا بالعصور الوسطى أنَّ العمل ينبغي أن يكون إنسانياً يساعد على العيش الكريم، وتكون شروطه إنسانية يعطي للعامل حقه، مقابل اعطاء العامل حق العمل (جوزيف، 1970، 13-14)، أما جيمس ميل فقد اشار إلى أن الاقتصاد لابد أن يستند إلى افتراضات اخلاقية (العمل اساس العملية الاقتصادية) ولا يمكن فصلها عن الأخلاق (المثل) (صقر، 1978، 32-33).

وعن دور الطبيعة في تكوين الثروة مقابل أثر العمل فيها الذي أشار إليه ابن خلدون يرى آدم سمث أن نشاط الإنسان هو الذي يخلق جميع الأموال التي يستهلكها، أما العوامل الطبيعية فتبقى عقيمة لا فائدة فيها حتى تمتد إليها يد الإنسان والعمل عليها الحقيقي للثروة (صقر 1978، 33).

وكذلك المصدر الوحيد للثروة وقيم الاستعمال (كارل ماركس 1970، 74)، وإن قيمة السلعة بزمن العمل الذي استغرق في إنتاجها، فانه يمدد قيمة السلعة بزمن العمل الذي يحتويه (الدباس 1972،258)، وإن قيمة السلعة التي يستغرق العمل في إنتاجها يومين تساوي ضعف قيمة السلعة التي تنتج بيوم واحد من العمل (ماركس،1970، 74)، وبذلك فقد خلط آدم سمث بين تحديد قيمة السلعة بزمن العمل الذي تحتويه وبين تحديد قيمتها بقيمة العمل (كارل ماركس،1970،75)، وبذلك يكون قد صور قيمة السلعة بالعمل الذي عده المصدر الوحيد للقيمة دون ان يهمل كمية العمل التي تتجسد في إنتاج السلعة التي جعلها مقياس تلك

القيمة (علي، 1979، 245) . وبالإشارة إلى القيمة التبادلية والتي يرى فيها أن العمل من خلال القيمة هو الخالق لقيمة التبادل (كارل ماركس،1970، 74)، وتكون القيمة التبادلية متمثلة بالكمية من العمل لصاحب سلعة ما أن على استبدالها بسلعة أخرى، أطلق عليه القيمة الاستعمالية المعتمدة على قيمة العمل الذي يبذله في إنتاج السلعة (الحسب،1979، 43).

ويتضح من ذلك أنَّ آدم سمث قد ذهب إلى ما كان ابن خلدون قد اقره في إعطاء معنيين مختلفين للقيمة، إذ رأى أنها تعبر عن مقدار المنفعة من سلعة معينة أحياناً، وتعبر عن قوة شراء السلع الأخرى التي يحرزها امتلاك تلك السلعة، وسمى الأولى: (القيمة الاستعمالية أو قيمة الاستعمال)، وسمى الثانية: (القيمة التبادلية أو القيمة في التبادل) (السبهاني،2001، 66)، وعن خلق القيمة من خلال دور الطبيعة التي أقرها أبن خلدون ورأى أنَّ الثروات الطبيعية لها دور في خلقها لكنها ليست الوحيدة وإنما لابد من العمل معها لكي يتكامل الظرف الطبيعي لتحقيق الإنتاج (ابن خلدون، بلا.ت، 343)، ويتجلى بذلك التأكيد على العمل ودوره في خلق القيمة من حيث أنَّ الإنسان في نظرية ابن خلدون قد يحصل على المزيد من الخيرات من الطبيعة من خلال ما يتهيأ له من موارد تلعب الطبيعة دوراً رئيسياً فيها، كالذي يحصل عليه بفعل تساقط الأمطار ونمو النباتات الطبيعية مع صلاحية التربة، وكذلك وجود الثروات المعدنية داخل التربة، إلا أنَّ هذه كلها وإن حققت بعض الموارد التي تحقق القيمة والمنفعة إلى حد ما إلا أنها لا يمكن أن تكون وفق ما يريده الإنسان وحسب حاجته وبما يكفي للفائدة العامة إلا بتدخل الإنسان والعمل والجهد الخاص الذي يحقق الفائدة الكاملة والمطلوبة (السبهاني،2001، 67).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو إن ابن خلدون فاق آدم سمث وكثير من الأوربيين في هذا المجال، ورغم أنه انطلق من نظرية القيمة في العمل عندما قارن بين استثمار رؤوس الأموال في مختلف القطاعات، مؤكداً على إن الطبيعة لها دور فاعل ومشاركة مميزة في خلق قيمة العمل في الزراعة، وتعمل مع الإنسان وإن كان عملها لا يتطلب أية نفقات فإن إنتاجها بحد ذاته قيمة تماماً مثلها تمتلك منتجات أكثر العمال أجراً (الفريد ستونير، 1962، 80).

ورغم أن الكثير من الاقتصاديين الغربيين تطابق تعريفهم للعمل مع تعريف ابن خلدون وحتماً ما يؤكد اعتمادهم عليه، من حيث أن الغاية من العمل هو تحقيق المنفعة، إلا أن ابن خلدون ركز على العمل كوسيلة للحصول على المكاسب التي من خلالها ينفق الإنسان ما أتاه الله تعالى في وجوه البر والتقوى وسد حاجاته، وفي هذا يتخذ العمل عنده عنصراً وتفسيراً دينياً لم تتضمنه تفسيرات الأوربيين (الفريد ستونير1962، 84).

فلقد ركز الفكر الاقتصادي الإسلامي على مسألة التفريق في الإنتاج بين الحاجات الضرورية للحياة وما يتلائم مع القضايا الحسنة التي ارتبطت بالحلال وبين الحاجات الكمالية للإنسان سيما في الأوقات الحرجة والأزمات من أجل توفير ما يحافظ على ديمومة الحياة (نصار، 2010، 13-14).

ورغم أن نظرية القيمة وقيمة العمل لها مكانة هامة بين مسائل الاقتصاد وإن المذاهب الاقتصادية متصارعة حول موضوع هذه القيمة وتفسيراتها، فمنهم من فسرها بالعرض والطلب، ومنهم من فسرها بالمنفعة، ومنهم من فسرها بالندرة (برعي، 1984، 80)، وهذا المبدأ ينطبق أيضاً على أنصار المذهب النفعي من العمل الذين رأوا أن الغاية من العمل الحصول على المنفعة (الدخل)، ورغم ما في هذا المبدأ من حقيقة إلا أنها مقتصرة على الجانب المادي المطلق، وهذا ما اشار اليه ابن خلدون وغيره من علماء المسلمين كما اسلفنا، وأضافوا إليه أن جعلوا للعمل قيمة اجتماعية ودينية، ويتوضح ذلك بما قاله آدم سمث من أن قيمة العمل تتحقق من خلال خلق المنفعة وزيادة قيمة المنتوجات وأسعارها، ووضع العمل كمقياس لقيمة المواد أي إن " سعر مادة ما يعادل مجموع وقت العمل الذي قضى في انتاج تلك المادة " (محمد عبد العزيز،1980، 31-32).

أما دافيد ريكاردو (عالم اقتصاد انجليزي)، فأنه هو الآخر صاغ قانون تحديد القيمة بزمن العمل، وعمل على تنميته بصورة واضحة، وكان بذلك قد منح الاقتصاد الكلاسيكي شكله المكتمل، كما جعل للعمل قيمة تبادل وللأعمال المختلفة قيم تبادل مختلفة، وأشار في تفاوت القيمة للسلعة إلى أن هذا التفاوت ناتج عن مستوى القيمة التبادلية التي يجسدها العرض والطلب بما يتخلله من متغيرات (كارل ماركس،1970، 77)، وقد دعم ريكاردو نظرية آدم سمث المتعلقة بقيمة العمل من خلال إيمانه بالنظرية التي تعد (العمل اساس القيمة) (جورج سول، 1965، 79).

وربط ريكاردو بين القيمة والمنفعة، إذ يرى أن المنفعة ليست فقط سبباً للقيمة ومقياساً لها حسب، بل هي شرط أساسي لها، إذ أن السلعة التي لا نفع فيها لا قيمة لها (السبهاني،2001، 70) . وربط كذلك بين المنفعة وزمن العمل تلك المنفعة التي يحددها بالمنفعة التبادلية والتي يوضحها بأنها: " الكمية التي لا يستطيع المرء الحصول عليها من سلعة اخرى عند استبدالها بهذه السلعة " (علي،1979، 278)، أما نسب التبادل بين السلع المختلفة فيحددها بشكل عام بمقدار ساعات العمل التي بذلت في إنتاج تلك

السلع (علي،1979، 282).

وانتهى ريكاردو إلى أن العمل هو:" الأساس أو السبب أو المقياس للقيمة ورأى أن قيمة كل شيء تتحدد بالعمل الضروري اللازم لإنتاج ذلك الشيء، وحدد القيمة بقيمة السلع من حيث امكانية تبادلها بالسلع الأخرى " (محمد عزيز،1951، 166)، فضلاً عن كونه قد بين في هذا المجال: " أن العمل مصدر القيمة وإن مقدار العمل المبذول في إنتاج السلع هو انسب مقياس للقيمة " (فهمي، 1980، 676)، وفي هذا الاتجاه خطى ريكاردو خطوة إلى الأمام بالنسبة إلى نظرية آدم سمث في القيمة، إذ رأى أن القيمة التي يخلقها العمل هي مصدر الأجر والربح (محمد عزيز،1951، 43).

أما نيكولاس باربون: فإنه لم يذهب بعيداً عما اقره ابن خلدون في جعل المنفعة أساسا للقيمة، إذ اشار في بحثه عن قيم السلع وأسعارها الذي أعده، إلى أن قيمة السلعة تنشأ من فائدتها أو استعمالها، والاشياء التي لا فائدة لها لا قيمة لها، وهذه الفائدة تأتي من خلال قدرتها على سد مطالب الإنسان واحتياجاته الضرورية (محمد عزيز،1951، 43).

واعتبر كوند بالك في كتابه (التجارة والحكومة) أن فكرة القيمة هي الأساس الذي يقوم عليه علم الاقتصاد السياسي، وعد المنفعة كذلك أساساً للقيمة، كما بين أن هذه المنفعة هي في الأصل صفة مادية في الأشياء أي إنها قدر معين من الملائمة أو التوافق بين الأشياء وبين حاجة من حاجات الإنسان الضرورية (محمد عزيز، 1951، 56).

وعندما جاء كارل ماركس بدأ بتحليل مفهوم قيمة العمل من خلال تفسير معنى العمل ومعنى السلعة التي ينتجها العمل، فقال في العمل إنه فاعلية مميزة للإنسان وإنه تجل لشخصيته وتمتع بالحياة وهو كذلك الشيء المنتج الذي يعبر عن صفة الإنسان الفردية وإنه امتداده الموضوعي الملموس، كما إنه نابع من حاجة إنسانية (محمد عزيز،1951، 58).

وتبع آدم سمث والعديد من المفكرين الأوربيين إلى مبدأ تقيم العمل وبينوا أهميته في زيادة الإنتاج ورفع المستوى الاقتصادي، مثلما بينه ابن خلدون الذي طبق مبدأ تقسيم العمل في المجال التجاري، فوضح آدم سمث وريكاردو التقسيم الفني للعمل داخل الوحدة الإنتاجية، وفسر على نطاق واسع من خلال عوائده الكثيرة، وتجزئة العملية الإنتاجية، واكتساب العامل الخبرة والمهارة في تعزز العملية الإنتاجية وفي نفس الوقت يختزل الوقت (محمد عزيز، 1951، 99).

وفيما يخص المكسوب والمتمول الذي أشار إليه ابن خلدون، فقد أخذ كل من وليم بتي المفكر الانكليزي وهو رائد المنظرين لقيمة العمل الاقتصادي، وآدم سمث، وريكاردو، وكارل ماركس، بهذا المبدأ وميزوا بين المكسوب العمل الظاهر والمتمول (العمل المخزون) أو المتراكم، مع الإشارة إلى أن حجم القيمة في كل من هاتين العمليتين تناسب طردياً مع مقدار العمل المبذول كما وضح ذلك ابن خلدون (السبهاني،2001، 97).

وبذلك بدا لنا واضحاً تأثر الأوربيين بالمفاهيم لاقتصادية لدى المفكرين المسلمين واهمهم ابن خلدون والذي ارتكزت أفكاره على أسس الشريعة الإسلامية بما يحقق للإنسان الحياة المكفولة بالعدالة والتي توجب على الدولة توفيرها.

فعلى سبيل المثال اختلفت تفسيرات النظم الاقتصادية الأوربية للمشكلة وكيفية علاجها وتوصلت إلى نتائج قاصرة في حين قدم الفكر الاقتصادي الإسلامي الحلول اللازمة لذلك والتي حصرها بأن سبب المشكلة الاقتصادية هو ظلم الإنسان لنفسه وفساده وانشغاله باللهو وعدم الاهتمام بالعمل والإنتاج، فعالج المشكلة عن طريق: إزالة الظلم في توزيع الإنتاج ومنع مظاهر الفساد كالاحتكار المحرم وتعطيل زراعة الأرض والغش والرشوة والربا وتدمير الموارد وغيرها من الإجراءات التي تهدف إلى صلاح الإنسان وتعاملاته الاقتصادية(نصار، 2010، 26-28).

الخاتمة

كنا نستعرض بحثنا الموسوم (أُسس الفكر الاقتصادي الإسلامي وأثره على أوربا) وتوصلنا إلى نتائج عدة منها:

-لقد كانت للحضارة العربية الإسلامية والفكر العربي دور كبير في بناء الحضارة الأوربية، وكان هناك أثر واضح للفكر الاقتصادي الإسلامي في أوربا من خلال تبني أسس ذلك الفكر من قبل المفكرين الغربيين في المجال الاقتصادي .

-كذلك اتضح لنا المعنى الحقيقي للعمل كونه الأساس الذي قام عليه الاقتصاد الإسلامي وغيره.

- إن مبدأ التوازن في الفكر الاقتصادي الإسلامي، كان يهدف إلى تحقيق العدالة الاقتصادية في المجتمع بما يحقق الاستقرار والرفاهية والتقدم، فاقتبست أوربا الكثير من نظم الإسلام الاقتصادية ونظم العرب المسلمين كالمؤسسات والمعاملات المالية، كون المستوى الذي بلغته تلك النظم اثر تأثيراً كبيراً في الفكر الاقتصادي الأوربي.

- يعد ابن خلدون من أهم الشخصيات ذات الفكر الاقتصادي الذي أثر في الفكر الأوربي وميز هوية الاقتصاد الإسلامي واسسه وفكره .

– مثل الفكر الاقتصادي الإسلامي بهويته فكراً قائماً بذاته ومستنداً على أسس الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى إنصاف الإنسان وتوفير ضروريات الحياة له وجعلها مقدمة على القضايا الكمالية .

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

القرآن الكريم

المصادر والمراجع :

ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم(بيروت،1988م) من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر ، ج1.

ابن خلدون، (1961م) دراسات عن مقدمة ابن خلدون، : مكتبة المثنى، (بغداد، 1961م).

ابن خلدون، (بلا . ت) المقدمة، القاهرة : دار إحياء التراث.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث، (القاهرة، 2002) ج2 .

ابن ماجة، السنن، دار الفكر، (بيروت،1953م)، ج2 .

ابن منظور، لسان العرب،، (بيروت،1414ه)، ج2 .

أبو اليزيد، دراسات في الفكر الإسلامي، دار النشر والتوزيع الإسلامي،(القاهرة، 1991م).

البخاري، صحيح البخاري، (القاهرة،1313ه): دار ابن كثير، ج3 .

البراوي، موسوعة الهلال الاشتراكية، دار المعرفة، (القاهرة، 1970م) .

برعي، مبادئ الاقتصاد، مكتبة نهضة الشروق،(القاهرة، 1984م) .

برمول وجاندلر، علم الاقتصاد، دار ومكتبة سطور، (بغداد، 1964م) .

بول ساموبلسون واخرون، الاقتصاد، دار صادر، (بيروت، 2001م) .

الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، دار الكتب العلمية، (بيروت،1980م) .

جورج سول، المذاهب الاقتصادية الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، 1965م) .

جوزف، المذاهب الاقتصادية الكبرى، دار المعارف، (بيروت، 1970م).

الحسب، ف . في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي، دار المثنى، (بغداد،1979م) .

الدباس، م . موجز القاموس الاقتصادي، (دمشق، 1972م) .

الرازي، م، تفسير الفخر الرازي، مكتبة الآداب، (بيروت، 1985م) .

الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (القاهرة، 1304ه)، ج8 .

الزمخشري،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي (بيروت، بلا . ت)، ج1 .

السبهاني، الوجيز في الفكر الاقتصادي الوضعي والإسلامي، مكتبة المنار

سعد، الاستشراق والمستشرقون نظرية تحليلية، شبكة الألوكة، دراسات ومقالات، (بلا.ت) .

السعدي، اثر العرب في الفكر الاقتصادي الأوربي، كلية التربية، بغداد، (1995م) .

الشيباني، م . الاكتساب في الرزق المستطاب، دار الكتب العلمية (بيروت،1980م) .

الصحاوي، الاقتصاد الإسلامي مذهباً ونظاماً، دار افاق للنشر والتوزيع، (القاهرة، 1974 م)، ج1 .

صقر، الاقتصاد الإسلامي مفاهيم ومرتكزات، دار المدى للنشر، (القاهرة،1978م) .

الطبري، م . جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، (بلا.م، 2000 م)، ج9 .

الطوسي، تفسير البيان، دار الكتب العلمية ، (بيروت، بلا . ت)، ج2 .

عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة،1986م) .

عبدالحميد، دارسات في الفكر الإسلامي . مجلة جامعة الانبار (1992).

عجمي والعقاد ، مبادئ علم الاقتصاد، (بيروت، 1980م)، دار النهضة العربية .

علي، تاريخ الفكر الاقتصادي، دار الحكمة للنشر، (بغداد، 1979م).

غانم، ع . المشكلة الاقتصادية ونظرية الأجور والأسعار في الإسلام، (الإسكندرية، 1984م) .

الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت ، بلا . ت)، ج2، : دار المعرفة .

الفريد ستونير، النظرية الاقتصادية، دار المعرفة (القاهرة،1962م) .

فهمي، موسوعة المصطلحات الاقتصادية، دار صادر، (بيروت، 1980م) .

القيسي، أسس علم الاقتصاد، (بغداد، 1972م).

كارل ماركس، إسهام في نقد الاقتصاد السياسي، دار الحصاد، (دمشق،1970م) .
كارل ماركس، الاقتصاد السياسي والفلسفة، (دمشق، 1970م) .
الكيلاني، دراسات في الفكر العربي الإسلامي، (بغداد، 1989م.
ليونتيف، الموجز في الاقتصاد السياسي، (القاهرة، بلا . ت) .
المجسمي، الجوانب الاقتصادية في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، (2001م).
محمد دويدار، تاريخ الفكر الاقتصادي، (الإسكندرية، بلا . ت) .
محمد عزيز، مذكرات في تاريخ المذاهب الاقتصادية، مطبعة العاني، (بغداد،بلا.ت).
مرطان، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام، دار المعرفة، (بيروت، 1986م) .
نصار، احمد محمد محمود، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، ط1، دار النفائس، (الأُردن، 2010م).

المراجع الأجنبية:

Ibn Khaldun, (1961 AD) Studies on the introduction to Ibn Khaldun, Baghdad: Al-Muthanna Library, p. 536.

Ibn Khaldoun, (Bla. T.) Al-Muqaddimah, Cairo: Heritage Revival House, pp. 325-355.

Ibn Kathir, a. (2002 AD) The Great Interpretation of the Qur'an, part 2, Cairo: Dar Al-Ahyaat Al-Turath, p. 587

Ibn Majah, a. (1953 AD) Al-Sunan, part 2, Beirut: Dar Al-Fikr, p. 724.

Ibn Manzoor, c. (1414 AH) Tongue of the Arabs, Part 2, Beirut, p. 886.

Abu Al Yazid, a. (1991) Studies in Islamic Thought, Cairo: The Islamic Publishing and Distribution House, p. 9.

Abu Zaid, p. (1988 AD) The Court of the Apprentice and the News in the History of the Arabs and the Berbers and their contemporaries with the greatest interests, Part 1, Beirut: Dar Al-Fikr, p. 476

Al-Bukhari, M. (1313 AH) Sahih Al-Bukhari, c. 3, Cairo: Dar Ibn Katheer, p. 74, p. 116.

Al-Barawi, R. (1970) The Encyclopedia of Socialist Crescent, Cairo: Dar Al-Maarefa, pp. 70-72.

Boraie, M. (1984) Principles of Economics, Cairo: Nahdat Al-Shorouk Library, p. 80.

Bramoul and Jandler, (1964 AD) Economics, Baghdad: House and Library lines, p. 61.

Paul Samuelson et al., (2001 AD) The Economy, Dr.: Dar Sader, p. 34.

Beauty, M. (1980 AD) Encyclopedia of Islamic Economics, Beirut: House of Scientific Books, p. 96, p. 105.

George Sol (1965 AD) The Great Economic Doctrines, Cairo: The Egyptian Renaissance Library, p. 79.

Joseph, L. (1970 AD) The Great Economic Doctrines, Beirut: Dar Al-Maarif, pp. 13-14.

Al-Zubaidi, M. (1304 AH) The bride's crown of the dictionary jewels, C8, Cairo: Dar Al-Hidaya, p. 34.

Al-Zamakhshari, a. (Bla. T.) Unveiling the facts of the download and the gossip's eyes in the faces of interpretation, part 1, Beirut: Dar Al-Ahyaa Al-Arabiya, p. 348.

Calculation, p. (1979 AD) in Arab Islamic Economic Thought, Baghdad: Dar Al-Muthanna, pp. 40-43.

Al-Tabari, M. (2000 AD) Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, Vol. 9, D.M .: The Resala Foundation, p. 482.

Al-Sahwi, A. (1974 AD) The Islamic Economy, Doctrine and System, Part 1, Cairo: Afaq House for Publishing and Distribution, pp. 565, p. 566.

Al-Tousi, A. (No. T.) Interpretation of the Manifesto, part 2, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami, pp. 166-167.

Karl Marx, (1970 AD) Contribution to the Critique of Political Economy, Damascus: The Harvest House, pp. 74-77, p. 296.

. Karl Marx, (1970 AD) Political Economy and Philosophy, Damascus, pp. 203-206.

.Al-Kilani, A. (1989) Studies in Islamic Arab Thought, Baghdad, p. 19.

Leonteev, (Bla. T.), Abstract in Political Economy, Cairo, pp. 9-11.

Al-Majsami, H. (2001) Economic Aspects in the book "The Revival of Religious Sciences of Al-Ghazali, Unpublished Master Thesis", Al-Mustansiriya University.

Mohamed Dwidar, (Bla. T.) History of Economic Thought, Alexandria, p. 48.

Ajami and Al-Akkad (1980 AD), Principles of Economics, Beirut: Arab Renaissance House, pp. 31-32

Muhammad Aziz, Notes on the History of Economic Doctrines, Baghdad: Al-Ani Press, pp. 43, p. 99, p. 166.

Murtan, S. (1986) Introduction to Economic Thought in Islam, Beirut: Dar Al-Maarefa, pp. 81-85.

Saad, p. (P.T.) Orientalism and Orientalists Analytical Theory, Alukah Network, Studies and Articles, p. 16.

Al-Sabhani, p. (2001) Al-Wajeez in positive and Islamic economic thought, Jordan: Al-Manar Library, pp. 66-70, p. 97.
Al Saadi, a. (1995) The effect of Arabs on European economic thought, College of Education, Baghdad, pp. 2-3.
Abdel Baqi, Eng. (1986) Indexed Lexicon of the Words of the Noble Qur'an, Cairo, pp. 483-484.
Abdul Hameed, p. (1992) Studies in Islamic Thought. Anbar University Journal, p. 97.
Ali, p. (1979 AD) History of Economic Thought, Part 1, Baghdad: Dar Al-Hikma Publishing, p. 83, p. 245, p. 278.
Alfred Stoner, (1962 AD) Economic Theory, Cairo: Dar Al-Maarefa, pp. 84-8.
Fahmy, p. (1980) Encyclopedia of Economic Terminology, Beirut: Dar Sader, p. 676.
Saqr, M. (1978) Islamic economics concepts and foundations, Cairo, pp. 32-33.
Al-Qaisi, H. (1972 AD) Foundations of Economics, Baghdad: Dar Al-Mada Publishing, p. 33, p. 170.
Al-Razi, M. (1985 AD) Tafsir Al-Fakhr Al-Razi, Vol. 31, Beirut: Library of Arts, p. 8.
Al-Shaibani, M. (1980 AD) The acquisition of the compassionate livelihood, Beirut: House of Scientific Books, pp. 6, pp. 35-36.
Al-Dabbas, M. (1972 AD) Economic Dictionary Summary, Damascus, p. 258.
Ghanem, p. (1984) The economic problem and the theory of wages and prices in Islam, Alexandria, pp. 54-55.
Al-Ghazali, A. (Bla. T.) The revival of religious sciences, part 2, Beirut: Dar Al-Maarefa, p. 62.

The impact of Islamic economic thought on Europe

Qahtan Adnan Bakir, Zebin Khalaf Nawaf *

ABSTRACT

Islamic economic thought had a great impact on building European civilization. All the principles and laws that came in economic and Islamic thought had a great impact on European economic thought. Aruba quoted many of its economic systems from Arab Muslim systems, such as financial institutions and transactions and other economic systems among Muslims . The Islamic economic thought was aimed at achieving economic justice in the society in order to achieve stability, prosperity and progress, which greatly affected European economic thought. Islam has promised economic work a major component of production, And it's importance in life and society, which has become work for Europe as a prerequisite for the existence of human society, as they see human distinction from others, as it is the one that adapts natural resources according to human needs and adapts them to serve people and satisfy their needs.

Keywords: Thought; Economic; Europe.

* University of Anbar, Iraq. Received on 12/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.